

رسالة اشتياق

اشتقت اليك فعلمي الا اشتاق ...علمني كيف اقص جذور هواك من الاعماق

بيت شعر لمطلع قصيدة الراحل نزار قباني لقصيدته المسماة "رسالة من تحت الماء" . و قد أنشد تلکم القصيدة المعني المصري الراحل عبدالحليم عبدالحافظ و لم ينشد بعده احد اي نوع من الرسائل من تحت الماء . و كانت الأغنية ، يومذاك ، مستحوذة على اسماع عدد كبير من شباب ابناء ذلك الجيل . في عهدنا الحاضر مفهوم سبک الرسائل باسلوب القصيدة و الديباجة القديم للتعبير عن الشوق للأحبة في اضمحلال او قد يكون في تلاشي في اوساط اجتماعية عديدة لبروز بدائل عديدة من وسائط التواصل الاجتماعية و انتشار استخدام الأموجي . الا ان إيام الحجر الأجابري الصحي الفائق و ايام التباعد الاجتماعي القائم، اوقدت في ذهني إعداد رسالة موجهة لبعض الأصدقاء بهدف إبقاء شعله التواصل و الإعراب عما يختلج في قلبي من المحبة و الامتنان لهم و التعبير عن الوفاء و الشوق نحوهم . فكتبت الرسالة التالية و وجهتها لبعض الأحبة :

" السلام و الرحمة

العزیز / الاستاذ فلان بن فلان

احببت ان اطمئن عليكم بعد طول انقطاع بسبب الجائحة فتم ارسال هذه الرسالة لكم بهدف الاطمئنان و الاعراب عن كبير التحيات و الحب لكم . من جهتي فانا بخير و الحمدو المنة ؛ و ايماننا مني باهمية صلة الصداقة أو / و الارحام و إبقاء جذوة التواصل معكم فقد تم ارسال هذه الرسالة . دعائي لكم بدوام الصحة و العافية و السعادة و السعة في الرزق و الراحة في البال .

المُرسل : أمير " .

فكانت الردود و التفاعلات بالاجمال محل تليد و تبجيل من طرفي . و احببت ان اشارك تلکم الردود على شكل مقال لمشاركة الجميع بها و الاقتباس من بعض نصوصها و افكارها لما يستجلب به نثر بذور المحبة في ربوع المجتمع و يستزرع روح المودة.

- التجاوب الاول من احد الاصدقاء من مدينتي الام ، الاحساء : " وَعَلَايِدُكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةٌ اِذَا
وَبَرَكَاتُهُ . وسلام على روحك المحلقة بالوفاء والحب أيها العالي والغالي .. أبا عبداً .. لك في
الجوانح شوق يتجاوز الآفاق ، ويحفر في الأعماق ...سؤالك ورعايتك نسيم ينساب رفة فيلامس القلب ...
من أخوة أغبط نفسي عليها ، وأكنزها لأتباهى بها أمام نفسي وأمام العالم ..سلمت وسلم أحببتك من كل
مكروه ، والحمد لله الذي جعلنا من عباده ، وأكرمنا برعايته ، وثبتنا على طاعته ...الشكر لا يفي ،
والعبارة أقصر قامة من أن ترتقي لقامتك .. سلم قلبك ودامت إشراقتك يا حبيبي "

- التجاوب الثاني من صديق يقطن قارة امريكا الجنوبية : " الاستاذ الفاضل والحاج العزيز
أمير...عليكم السلام ورحمة الله..لا يسعني إلا أن اشكر الله على نعمة معرفتي بكم والاحساس بعطفكم
ومحبتكم، والشعور بلطفكم الذي تحوطني به دائما...فبفضل الله تعالى وببركة دعاؤكم نحن بخير وإياكم
إن شاء الله تعالى. والله الحمد مدينتنا قليلة التلوث بهذا الوباء لأسباب الحماية والوقاية والمراقبة
من المعنيين والناس...ولكن الأمور المعيشية التي ترتبت على إغلاق منافذ الأرزاق و المحلات والأعمال
والمدارس و... أثرت كثيرا...كبقية المناطق...والله المستعان وعليه التكال...دمتم في رعاية الله
تعالى ايها الأخ الفاضل.*

- التجاوب الثالث من صديق في احد دول الجوار الخليجي : " عليكم السلام بو عبداً ...دائما تسبقنا
لاتساع المحبة في صدرك كنت اعد نفسي يوميا بالتواصل معك ثم انشغل وينتهي اليوم ، وها انت قد
سبقتي . فشكرا لك والحمد لله الذي بعث في صدورنا الاطمئنان عليك، وهذه غاية المنى "

- التجاوب الرابع من صديق شغوف بالمطالعة و الكتابة: " عليكم السلام ورحمة الله وبركاته... أخي
المهندس الأمير الصالح، هكذا هم الطيبون والوفياء أمثال شخصك الكريم، يتفقدون إخوانهم واحبتهم،
ويسألون عنهم، ولا يسمحون للطرف أن تنسيهم إياهم. الحمد لله انك وعائلتك الكريمة بخير وصحة وعافية،
وأسأل من الله لكم المزيد من الراحة والسعادة والتوفيق. انا ايضا بفضل الله وبركات دعواتك الطيبة
باحسن الأحوال، ولا ينقصنا شيء إلا رؤيتك واللقاء بك ويسائر الأحبة والإخوة الأعزاء. أسأل من الله ان
يكشف هذا الكرب ويرفع هذا البلاء، ويجمعنا وإياكم على الحب والخير إن شاء الله تعالى."

و هناك ردود اخرى عديدة و جميلة و معبرة من عدة مواطن حول المعمورة ، الا أنني اكتفي بالمقدار
المذكور اعلاه . و اسأل الله ان يضيئ كل منا شمعة و لو بالكلم الطيب ، و يرفع كل منا كفاه بالدعاء
لرفع هذا البلاء . لقد اشتقنا الى اللقاء بالجميع من الارحام و الاصدقاء و الجيران . شخصيا ارى كل
منا لديه القدرة على تجديد ايقاد مشعل العلاقات الطيبة مع كل الاصدقاء و تقليل آثار تسونامي

الكوفيد -١٩ ، و ان لا يستحي اي منا من كتابة جميل مشاعره نحو احبائه و ارسالها . طاب يومكم و
دامت قلوبكم معمورة بالحب و الوفاء .